

النهاية في غريب الأثر

{ زين } (ه) فيه [زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ] قيل هو مَقْلُوبٌ أي زَيِّنُوا
أصواتكم بالقرآن . والمعنى : اَلْهَجُّوا بِقِرَاءَتِهِ وَتَزَيَّنُوا بِهِ وليس ذلك على
تَطْرِبِ الْقَوْلِ وَالتَّحْزِينِ كَقَوْلِهِ [لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ] أي يَلْهَجُ
بِتَلَاوَتِهِ كما يَلْهَجُ سائر النَّاسِ بِالْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ . هكذا قال الهَرَوِيُّ وَالخَطَّابِيُّ وَمَنْ
تَقَدَّمَ مَهُمَا . وَقَالَ آخَرُونَ : لَا حَاجَةَ إِلَى الْقَلَابِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى التَّرْتِيلِ الَّذِي
أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] فَكأنَّ الزَّيِّنَةَ لِلْمُرْتَلِّ لَا
لِلْقُرْآنِ كما يُقَالُ : وَيَلُّ لِلشَّعْرِ مِنْ رِوَايَةِ السُّوءِ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الرَّأْيِ لَا
لِلشَّعْرِ فَكأنَّه تَنْبِيهٌُ لِلْمُقَامِّ فِي الرَّوَايَةِ عَلَى مَا يُعَابُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْنِ
وَالتَّصْحِيفِ وَسُوءِ الْأَدَاءِ وَحَثُّ لغيره عَلَى التَّوَقُّفِ مِنْ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [زَيِّنُوا
الْقُرْآنَ] يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيِّنُ بِهِ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّحْزِينِ وَمُرَاعَاةِ الْإِعْرَابِ .
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْقِرَاءَةَ فَهُوَ مَصْدَرٌ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا : أَي زَيَّنُوا
قِرَاءَتَكُمْ الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ . وَيَشْهَدُ لِحِجَّةِ هَذَا وَأَنَّ الْقَلْبَ لَا وَجْهَ لَهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى
[أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ : لَقَدْ أُتَيْتَ مِنْ مَرَّةٍ مَرَّةً مِنْ
مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِحَبِيبِ رَبِّكَ لَكَ تَحَبُّبٌ] أَي
حَسَبْتُ قِرَاءَتَهُ وَزَيَّنْتُهَا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَأْيِيدًا لَا شُبْهَةً فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَلَايَةٌ وَحَلَايَةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ
الصَّوْتِ] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ قَالَ : [اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا] أَي
زَيِّنَاتَهَا الَّذِي يُزَيَّنُ بِهَا .

- وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ [مَا مَدَّعَنِي إِلَّا أَكُونَ مُزْدَانًا بِإِعْلَانِكَ] أَي مُتَزَيِّنًا
بِإِعْلَانِ أَمْرِكَ وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّيِّنَةِ فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّيِّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ [أَنَّهُ كَانَ يُجَبِّزُ مِنَ الزَّيِّنَةِ وَيُرْدُّهُ مِنَ الْكَذِبِ] يُرِيدُ
تَزَيِّنَ السَّلْعَةَ لِلْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلِ وَلَا كَذِبِ فِي نَسْبِهَا أَوْ صِفَتِهَا